٦١٤
السنة الثالثة عشرة
٧ / شعبان المعظم / ١٤٣٨هـ
٤ / ٥ / ٢٠١٧م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الجليل والفيلسوف الشهير الميرزا مهدي الأشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، وهو من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

٩ شعبان المعظم

✿ عقيقة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ)، وذلك في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبي صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأس الحسين عليه السلام وتصدق بوزن شعره فضة.

✿ وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن البراج المصري الطرابلسي رحمه الله صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة ٤٨١هـ. ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله الشيخ في البلاد الشامية.

١١ شعبان المعظم

✿ مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليهما السلام سنة ٣٣هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

١٣ شعبان المعظم

✿ أول الأيام البيض التي يستحب صيامها وقيام لياليها.

لماذا تهتم الكتب السماوية بالهداية ؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٥٣، ٥٤).

نتناول في هاتين الآيتين الكريمتين بعض المطالب المهمة:

أولاً: وظيفة الكتب السماوية

تشترك الكتب السماوية التي يعطيها الله لأنبيائه عليهم السلام في خاصية (الهداية)؛ كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)، فالعمل بهذه الكتب السماوية يخرج الإنسان من حيّز الجهل والانحراف الفكري والعقائدي والأخلاقي إلى حيّز العلم والأخلاق والهداية إلى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٨).

وعلى هذا فليس وظيفة هذه الكتب البيان العلمي والتجريبي في الحياة، بل وظيفتها (الهداية) خاصةً، وهذه من النعم على بني إسرائيل.

ثانياً: لماذا تهتم الكتب السماوية بالهداية؟

إنّ الإنسان -بطبيعته- يهتم بجانب الحياة لأنها حسية، ولأنه يحتاج إليها بشكل عملي فيستخدم الطاقة والطب ووسائل النقل، وكما قيل: (الحاجة أُم الاختراع)، ولكن موضوع الهداية والأخلاق والعلاقة بالله والآخرة والغيب فإن الإنسان يتغافل عنها لأنها أمور معنوية، ولذلك تحتاج إلى التذكير من قبل الله تعالى، وذلك ببعث الأنبياء والرسل عليهم السلام وإنزال الكتب التي تبيّن أهمية الهداية للإنسان.

ثالثاً: التوبة من عبادة العجل

عبادة العجل كانت خرقاً كبيراً في حياة بني إسرائيل وتحتاج إلى عقوبة شديدة حتى لا تقع أمثالها مرة أُخرى، لذلك كانت العقوبة أن يقتل بعضهم البعض الآخر وكان هذا اختباراً وبلاءً عظيماً، والقتل هنا ليس قتل كل شخص نفسه، وإنما يقتل بعضكم البعض الآخر وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، أي لا يغتب بعضكم بعضاً. وقد وقع خلاف في كيفية القتل فبعضهم قال: إن الأبرياء قتلوا الذين عبدوا العجل، وبعضهم قال: إن موسى عليه السلام أمر الذين عبدوا العجل أن يقتل بعضهم بعضاً.

رابعاً: القسوة في العقوبة

قد يقول شخص: إنّ هذه العقوبة كانت قاسية على بني إسرائيل، لأنه يمكن التوبة ولا يقع سفك الدماء بهذا الشكل، والله تعالى غفور رحيم. ولكن نقول: إنّ هذه العقوبة إذا لم تقع يمكن أن يكون هناك تساهل كبير في أصل الدين وهو التوحيد، فبنو إسرائيل رأوا الآيات والمعجزات ومع ذلك عبدوا العجل، فإذا لم يعاقبوا بمثل هذه العقوبة يمكن أن يرجعوا كفاراً ويعبدوا أشياءً أخرى على مرّ التاريخ.

أساسيات الإسلام ومقوماته

حسن الجوادي

لكلّ شيء أساس وأصل يرتكز عليه، والإسلام له أُصول يرتكز عليها، فلا يسمى المسلم مسلماً ما لم يقر بالشهادتين بلسانه، وأما الإيمان في القلب فهو مما لا يمكن اكتشافه بسهولة، فلا يُكفَّر شخصٌ وفق التعصب أو الهوى، فإن مصطلح الكفر يأخذ عدة معانٍ، فهنالك كافر في الأصل وهنالك كافر في الجزء.

توضيح:

أصول الدين الإسلامي بشكل عام، هي التوحيد والنبوة والمعاد، ومن أنكر هذه الأصول فقد ثبت كفره، ومن أثبتها فقد ثبت إسلامه.

أما أصول المذهب، فهي المسائل القطعية الضرورية التي من أنكرها خرج من المذهب وليس الإسلام، كالإمامة فإنكم تجدون في كلمات الفقهاء (أن منكر الإمامة كافر ليس بمؤمن)، وتعبيرهم دقيق للغاية فلم يقولوا: (ليس بمسلم)؛ لأن شرط الإسلام تحقُّق الأصول الثلاثة، وشرط الإيمان وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام تحقُّق الإمامة مع شروط الإسلام.

ويتقوم الدين الإسلامي بثلاثة مقومات رئيسة:

١- العقيدة:

وهي أن يعتقد الإنسان بالأمور الضرورية التي لا يمكن تركها.

٢- الفقه:

وتعبّر عنه الروايات بـ(الفقه الأصغر)، ويتناول موضوع القوانين التي وضعها الدين الإسلامي وتنقسم على أقسام خمسة: قانون الوجوب ومخالفه يستحق العقاب، وقانون الحرمة ومرتكبه يستحق العقاب أيضاً، قانون الاستحباب ومخالفه لا يستحق العقاب، لكنه يحرم من الثواب، وقانون الكراهة ومخالفه لا يستحق العقاب، ويبقى الأخير وهو قانون الإباحة فهنالك أشياء لم يعط فيها الإسلام أمراً ولا نهياً، إنما جعلها مطلقة للترك أو الفعل.

٣- الأخلاق:

إنّ سلوك الإنسان في الإسلام جزء مهم، فقد راعى الإسلام هذا الجانب وأكد عليه بصورة شديدة، ولا يمكن التنازل عنه، فقد جاءت النصوص مؤكدة بصورة رئيسة لهذا الجانب، فميزان الإنسان في الإسلام بعقيدته ومدى التزامه وخلقه، وقد لا ترى الناس عقيدتك مثلما ترى خُلُقَك، وأنت تتعامل مع الجميع بالخلق، إنْ كان سيئاً لم تنفعك عقيدتك أمامهم بل قد تجر إليها الكره والبغض.

من أحكام الوضوء

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز أن يتوضأ الإنسان في أحد المساجد ثم يذهب للصلاة في مسجد آخر أو في أحد المراقد المقدسة؟

الجواب: يجوز إذا لم يكن الماء مخصصاً بمَن يصلّي هناك.

السؤال: هل يُستباح بالتيمم -لضيق الوقت- مسّ كتابة القرآن سواء أكان التيمم بدلاً عن الوضوء أم الغسل؟

الجواب: لا يستباح به إلا الصلاة التي ضاق وقتُها.

السؤال: هل لمس آيات القرآن فقط هي التي يُشترط فيها الوضوء، أم حتى الورق والغلاف أيضاً؟

الجواب: لمس كتابة القرآن -بما فيها الحركات- فقط يستلزم الوضوء.

السؤال: إذا خرج الدم من الفم أثناء الوضوء، فهل يجب التوقف عن إتمام الوضوء وإزالة الدم، أم يصح الوضوء إذا استمر به من دون إزالة؟

الجواب: يجوز إتمام الوضوء، ولكن إذا استلزم خروج الدم تنجُّس بعض أعضاء الوضوء وجب تطهير المحل المتنجس ولو بنفس الوضوء ليصح.

السؤال: هل الوضوء صحيح إذا كان على الرأس أو على القدم رطوبة؟

الجواب: إذا كانت الرطوبة مجرد نداوة، وكان يؤثر المسح على الرأس أو القدم بماء الوضوء في إيجاد رطوبة جديدة تستند إلى الوضوء، فالوضوء صحيح، وكذا إذا كانت الرطوبة عبارة عن قطرة أو قطرات تستهلك بماء الوضوء الذي في اليد.

السؤال: تتعرض المرأة في سفر الزيارة إلى بعض الحالات الحرجة، حيث تكون في معرض مشاهدة الرجال الأجانب حين الوضوء والمسح، فهل يصح لها أن تمسح على الجوارب؟

الجواب: لا يصح، وعليها أن تمسح على القدمين بنحوٍ لا يشاهدها الرجلُ الأجنبي.

السؤال: ما حكم المرأة التي تضع أصباغ التجميل على أظافرها، وتتوضأ للصلاة؟

الجواب: لا يصح وضوؤها وصلاتها، باعتبار أن هذه الأصباغ مانعة من وصول الماء، بغض النظر عما يترتب على هذا الأمر من حرمات أخرى؛ كحرمة إظهارها للأجنبي، وحرمة الخروج إذا استلزم الإظهار باعتبار هذا الفعل زينة يحرم إظهارها أمام الأجنبي.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شبيه المصطفى عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

هتف الزمان بيوم مولده ابشـــروا
وُلـد الشـــبيه له النذير المنذر
شبل الحسين وسبط حيدرة الوغى
وابن البتـــول ومن تُعد الكوثر
يا أيّها الثقلان صلّوا وارفعـــوا
أصواتكم باسم النبي وكبّروا [1]

في مثل هذه الأيام المباركة والسعيدة استبشر المؤمنون بإشراقة نور أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله سيّدنا ومولانا علي الأكبر بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي وُلد في الحادي عشر من شهر شعبان المعظم من سنة ٣٣ هـ، وأُمّه الطاهرة السيّدة ليلى عليها السلام بنت أبي مُرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي.

كان عليه السلام من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خُلُقاً، وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق والخُلق، فقد قال عنه الإمام الحسين عليه السلام حينما برز يوم الطف: «اللَّهُمَّ اشهد، فقد برز إليهم غُلامٌ أشبهُ النَّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطقاً برسولك» (اللهوف في قتلى الطفوف: ١٦٦).

وحيث أنّ الفضل ما شهدت به الأعداء يذكر أنّ معاوية -وهو من ألدّ أعداء آل محمد عليهم السلام- حينما سُئل عن الخلافة وولاية الأمر من بعده، قال: مَن أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا؛ أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم.. وزهو ثقيف. (بحار الأنوار: ج٤٥/ ص٤٥).

وقد قال بحقه الشاعر أبياتاً رائعة، منها:

لم تَرَ عَينٌ نَظَرتْ مثله ... من محتف يَمشي ومن نَاعِلِ
كانَ إذا شبَّت لَهُ نارُه ... وقَّدَها بالشَّرفِ الكَامِلِ
كَيْما يراهَا بائسٌ مرملٌ ... أو فرد حيٍّ ليسَ بالآهِلِ
أعني ابن ليلى ذا السدى والنَّدى ... أعني ابن بنت الحسب الفاضلِ
لا يؤثرُ الدنيا على دِينه ... ولا يبيعُ الحَقَّ بالباطِلِ

وكانت مدّة عمره الشريف ١٩ سنة على رواية الشيخ المفيد رحمه الله، و٢٥ سنة على رواية غيره، ويترجّح القول الثاني لما روي أنّ عمر الإمام زين العابدين عليه السلام يوم الطف كان ثلاثاً وعشرين سنة، وعلي الأكبر عليه السلام أكبر سنّاً منه.

وقد استشهد عليه السلام في العاشر من شهر محرّم الحرام سنة ٦١هـ بواقعة الطف في كربلاء، ودفن مع الشهداء ممّا يلي رجلي أبيه الحسين عليه السلام.

(١) أبيات نظمها الشيخ علي السعيدي بهذه المناسبة.

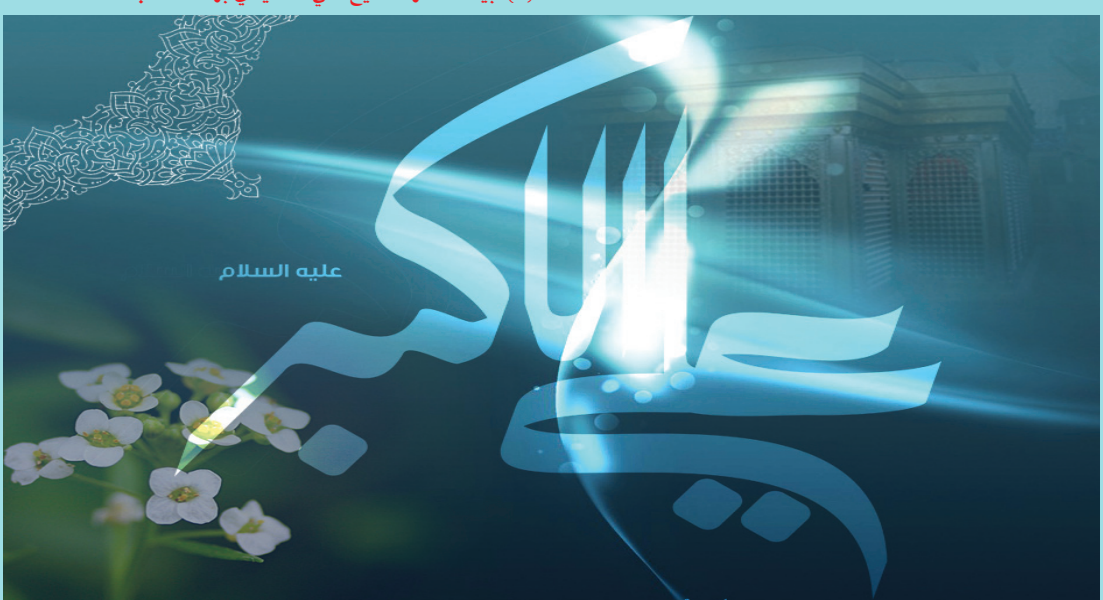

ابن البرّاج الطرابلسي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي، وعُرف بـ(الطرابلسي) لأنّه تولّى قضاء طرابلس في الشام بُرهة من الزمن، كان من خواص تلامذة السيد المرتضى رحمه الله، فقد حضر مجلس السيد في شهور سنة ٤٢٩ هـ إلى أن توفي السيد، ثم لازم شيخ الطائفة أبا جعفر الطوسي رحمه الله حتى صار خليفة الشيخ وواحد أهل الفقه، فولّاه جلال الملك قضاء طرابلس سنة ٤٣٨هـ ، وأقام بها إلى أن توفي، وعندما يُطلق فقهاء الإمامية لقب (القاضي)، فإنّهم يُريدون به ابن البرّاج هذا.

ولم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلا أنه يُخمّن في سنة ٤٠٠هـ تقريباً، اعتماداً على ما نُقل أنّه عمّر بضعاً وثمانين سنة.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال السيّد مصطفى التفرشي قدس سره في نقد الرجال: «فقيه الشيعة الملقّب بالقاضي».

٢- قال الشيخ أسد الله التستري قدس سره في مقابيس الأنوار: «الفاضل الكامل المحقّق المدقّق، الحائز للمفاخر والمكارم ومحاسن المراسم».

٣- قال السيّد حسن الصدر قدس سره في تأسيس الشيعة: «وجه الأصحاب وفقيههم، إمام في الفقه، واسع العلم، كثير التصنيف».

من أساتذته:

السيّد المرتضى، الشيخ أبو الصلاح، الشيخ أبو الفتح الكراجكي (رضوان الله تعالى عليهم).

من تلامذته:

ابن بابويه القمّي، الشيخ عبد الرحمن النيسابوري الخزاعي، الشيخ عبد الجبّار المقري الرازي، الشيخ عبد العزيز الطرابلسي، الشيخ الحسن الجبهاني، السيّد الداعي بن زيد الحسيني الآوي، الشيخ محمّد بن علي الحلبي، الشيخ أبو الفتح الصيداوي.

من مؤلّفاته:

روضة النفس في أحكام العبادات الخَمس، عماد المُحتاج في مناسك الحاج، شرح جُمل العلم والعمل، الجواهر، الكامل، المقرّب، المنهاج، المعتمد، الموجز، المهذّب، المعالم.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في التاسع من شهر شعبان المعظم من سنة ٤٨١هـ بمدينة طرابلس.

معلّمُ الأجيال

زهراء حكمت

صلّى، فعلَّم المصلين كيف يصلون..

وسجد، فعلَّم الساجدين كيف يسجدون..

ودعا، فعلَّم الداعين كيف يدعون..

وذكر، فعلَّم الذاكرين كيف يذكرون..

واستغفر، فعلّم المستغفرين كيف يستغفرون..

فهو معلّم التقوى لأهل التقوى، ومرشد أهل الإيمان إلى الإيمان، وإمام الصالحين، وزين المسبحين، ومنار القانتين. ولقد علم الجميع معنى الإخلاص في العمل، عندما عبد الله سبحانه عبادة الأحرار، مقتدياً في ذلك بجده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال: «ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنتك، بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك» (عوالي اللآلي: ج٢/ ص١١).

وقد أعرب إمامنا السجاد علي عليه السلام عن إخلاصه هذا بقوله: «إني لأكره أن أعبد الله لا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطيع إن طمع عمل وإلا لم يعمل، وأكره أن أعبده لخوف عقابه فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل»، قيل: فلِمَ تعبده؟! قال عليه السلام: «لما هو أهله بأياديه عليَّ» (تنبيه الخواطر: ٤٢٧).

إن المعاني السامية ومرتكزات القيم التي جسدها محمد وآل محمد عليهم السلام امتزجت مع أرواحهم وانفعلوا بها وتأثروا بمضامينها، ومن أهمها المناجاة والدعاء مع الخالق، فليس شيء أنفع من أن يتوجه الإنسان إلى الله تعالى بكل خشوع.. فيبثه همه وحزنه ويكاشفه بمكنونات سره مستمداً منه الحول والقوة ويشتكي إليه من نفسه الهلوعة الجزوعة التي تعتبر «نفساً بالسوء أمّارة وإلى الخطيئة مبادرة» كما ورد في مناجاة الشاكين، ليرتفع بعد ذلك إلى مصاف التائبين «فأحيهِ بتوبةٍ منك يا أملي وبغيتي»، ليجد قلبه بين الراجين والخائفين ويحلق بعد ذلك مع المريدين والمحبين

ليفوز بوسام العارفين والمفتقرين والزاهدين.

كما وتطالعنا درر علوية في سيرة الإمام السجاد(عليه السلام)، منها: أنه أوصى إلى ابنه الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) حيث قال: «اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْه والْكَبِيرَ فِي كُلِّ جِدٍّ وهَزْلٍ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَى عَلَى الْكَبِيرِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّه(صلى الله عليه وآله) قَالَ: مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَه اللَّهُ صِدِّيقاً، ومَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَه اللَّهُ كَذَّاباً» (الكافي: ٢/ ٣٣٨/ ح٢).

وقال(عليه السلام) لابنه: «يا بني، اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له»، وقال أيضاً لابنه: «يا بني، إياك ومعاداة الرجال؛ فإنه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم» (بحار الأنوار: ٧٥/ ١٥٨)، وقال لولده الباقر(عليه السلام): «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وظُلْمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّه» (الكافي: ٢/ ٣٣١/ ح٥).

ويحدثنا حفيده الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) عن مكارم أخلاقه ويقول: «كان علي بن الحسين(عليه السلام) لا يسافر إلا مع رفقةٍ لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خَدَم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرةً مع قومٍ فرآه رجلٌ فعرفه، فقال لهم: أتدرون مَن هذا؟! قالوا: لا، قال: هذا علي بن الحسين(عليه السلام)، فوثبوا فقبلوا يده ورجله، وقالوا: يابن رسول الله أردتَ أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر، فما الذي يحملك على هذا؟! فقال: إني كنت قد سافرتُ مرةً مع قومٍ يعرفونني فأعطوني برسول الله(صلى الله عليه وآله) ما لا أستحق، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمانُ أمري أحبّ إليّ» (عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ٢/ ١٥٦/ ح١٣).

ويروى أنّ الإمام(عليه السلام) كان يخرج في منتصف الليل ويحمل معه الأموال والطعام ويجوب المدينة، فيوزّع على فقرائها ما يحمله وهم لا يعرفونه، وكان يعيل أكثر من مِائة أُسرة، وعندما استُشهد افتقدوا ذلك الرجل، فعرفوا أنّه الإمام(عليه السلام).

فسلام الله عليك يا سيدي ومولاي يا زين العابدين يوم وُلدتَ، ويوم استُشهدت، ويوم تُبعث حياً.. فقد كنتَ وما زلتَ معلماً للأجيال.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

جمالية السرد التاريخي في.. دعاء الندبة

تاريخ أنبياء الله آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام

الشيخ حسن علي

إنّ الجانب التاريخي الذي سرده لنا هذا الدعاء الرصين ليس له نظير -قطعاً بعد القرآن الكريم- إذ تناول تاريخ الأنبياء عليهم السلام وحجتهم على الخلق بعبارات قليلة تطوي تاريخاً كبيراً وعظيماً وسنوات اختصرتها تلك الكلمات، مما يكشف عن السر العظيم الذي وراء هذا الدعاء الشهير، فتأخذك كلماته إلى عالم جديد في الإدراك والعلم..

والكلام عن هذا الدعاء قليل مهما كلفنا أنفسنا وأتعبناها، ولكن سنجعل الجانب التاريخي حسب ترتيب الدعاء:

١- (فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ الى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها) ففي هذا المقطع إشارة إلى نبي الله آدم عليه السلام فالإيجاز الرهيب في كلمتي (أَسْكَنْتَهُ) و(أَخْرَجْتَهُ) اختصرت لنا تاريخ هذا النبي العظيم من وجوده في جنة الأرض حتى خروجه منها، وهذا سياق قرآني كما أن المفردات قرآنية.

٢- (وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ) ففي هذا المقطع إشارة إلى نبي الله نوح عليه السلام، واختصر ذلك التاريخ الكبير بأهم حدث في سيرته المباركة، وهو النجاة ومَن معه في السفينة من الغرق، الذي توعّد الله به الكافرين، كما أنه جاء ذكر هذا النبي بعد ذكر نبي الله آدم عليه السلام، وهنا يرسم الدعاء شيئاً واضح الأهمية، وهو أن البشرية بدأت منذ آدم وبدأت ثانيةً على يدي نوح بعد أن غرقت الأرض (وهو أبو البشر الثاني، لأن جميع سكان الأرض من نسله وحده، من أولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافث، حيث قضى الطوفان على جميع الناس إلا نوحاً)، بل نجد الدعاء هنا -حتى في تاريخ تعداد الأنبياء عليهم السلام- اختصر، فذكر منهم ما كان تأثيره أكبر وأهم، فذكر الأب الأول للبشر والأب الثاني، والجدير بالذكر أن المفردات التي استُخدمت هنا جلّها قرآنية.

٣- (وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً) ففي هذا المقطع إشارة إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام وهو واحد من أنبياء أولي العزم بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، هذا النبي الذي رُزق مقام النبوة والإمامة بعد الابتلاء والاختبار الذي أعقبه النجاح، فذكر أهم صفة فيه وهي (الخلّة)، وتخلّلت تلك المفردات كلمات قرآنية.

اذكر قبرك

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال :

« رُبَّ منعَم عليه في نفسه مستدرَجٌ بالإحسان إليه، وربّ مبتلى عند الناس مصنوعٌ له -(أي يغتر المُنعَم عليه بالنعمة)-.

فأفِقْ -أيها المستمتع- من سكرِكَ، وانتبه من غفلتِكَ، وقصّرْ من عجلتِكَ -(أي العجلة في طلب الدنيا)- وتفكّر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خُلف فيه ولا محيصَ عنه ولا بد منه، ثم ضع فخرَكَ، ودع كِبرَك، واحضر ذهنَك، واذكر قبرَك ومنزَلك، فإنّ عليه ممرّك وإليه مصيرك » .

(تحف العقول ، للشيخ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله : ص ١٥٦)

أمهات البنين

علي حسين الخباز

حاولتُ النهوضَ لاستقبال زائرتي، أُريد أن أُحاورها في تفاصيل هذا الوجد الذي يلهب شوقاً لاحتضانها، وهي القريبة عني بخطوات: سيدتي من أنت؟ ابتسمت حينها بوجهها البدوي الملامح وقالت: أنا أم البنين..

ما إن سمعت باسمها حتى رحت أردّد: (سلام الله عليها) وقد خارت قواي تماماً، فكنت لحظتها أسمع صهيل خيول الطف، وعلى مقربة منها صحت أنفاس يقظة وصوت أنين: ما الخبر يا أم؟

أجابت مولاتي: ها هي الطفوف تشتعل ولم يخبُ أوارها، وشاء الله تعالى أن يكرمني بحضور طف كل جيل، وأكرمني أن يكون لكل زمان أم البنين، وشاء الله أن تكوني أنت أم البنين في هذا الزمان.

نهض السؤال في داخلي بقوة: مَنْ.. أنا؟ سيدتي أخشى أني لا أطيق الصبر والفجيعة.. من أنا يا مولاتي كي أكون أم البنين لزماني ولزمان آخر؟ وأنت التي حملت شموع الثكل في رابعة الخشوع اللاهب عزاً وفخراً..

وإذا بي أصرخ ثائرة: سيدتي ومولاتي لحظة ابقي معي.. أنا أصرخ وعائلتي حولي وأولادي يبكون ويتوسلون باسم الله سلامتي: لا تخشوا عليّ شيئاً، انظر إلى أولادي وزوجاتهم يحملون أطراف بكائي، وهم يعانقون الدمع بشغف الصالحين، سألني محمد ولدي الكبير: ما الأمر يا أمي؟ قلت: لا شيء.. سوى أن الله اختارني لأكون (أم البنين) هذا الزمان، صاح الجميع مستغرباً: ماذا؟

قلت: كانت عندي مولاتي أم البنين عليها السلام، وسلمتني راية هذا العز أمانة في عنقي، وعليكم أنتم يا أولادي أن تحسبوا هذا الحساب، ران الصمت حينها وظل الوجوم عالقاً في فضاء البيت، أصبح رأسي الصغير ميدان قتال والحومة التي ستستقبل أبنائي يقاتلون ثم يُقتلون أمام عيني، والصهيل يعلو حتى يصير صليلاً.

صحت بهم: إياكم يا أولادي أن تتركوه بلا ناصر ولا معين، انسحبت الكنّات داخل غرفهن، وكل زوجة تقول لزوجها: إياك، فأنا لا أحتمل الأمر.. مَن لي بعدك.. أيعقل أن تتركني وتذهب للقتال؟ لِمَ لا يقاتل غيرك والشباب يملؤون العراق؟!

:- يبدو أن غرف أبنائي شهدت حوارات لاهبة بين الأزواج، وعند الفطور توجه أبنائي نحوي،

قبّلوا رأسي ويدي..: أماه، لنا الفخر بأن تنالي هذا العز.. تساءلتُ حينها: وزوجاتكم؟ أطرقت الزوجات رؤوسهن، ولم ينبسن ببنت شفة، قلت لهن: في واقعة الطف كانت هناك امرأة وهي زوجة وهب حينما عزم على نصرة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، كانت تصرخ مثلما صرختن امتعاضاً وخوفاً على أزواجكن: بالله عليك لا تفجعني بنفسك، تقول له: إياك أن تذهب إلى الميدان فأنا لا أحتمل الحياة من بعدك، وقالت له: أيعقل أن تتركني وتذهب للقتال؟

لكن عندما استوعبت الأمر، رجعت عن قولها وغيّرت رأيها، فكيف بكنّ إذا سُلب الوطن؟ مَن لكنّ إذا مضيتنَّ سبايا لداعش ونخاستهم، لتفكر كل واحدة منكن في وطن محتل ومهان، ومراقد أئمتنا مهدّمة، هنّ وقبور البقيع سواء؟!.. ثقي حتى قبور الأولياء تنبش، فما نفع الحياة بعدها ورأيتن بعيونكنّ حال مَن احتل الدواعش بلادهن، هل ستخرجن للقتال أم تبقى كل واحدة تخبّئ زوجها تحت السرير.

وتنبهت لحالة الاستغفار التي اجتاحتني، حاولتُ التماسك، وقبضتُ بصعوبة بالغة على هدوئي المعتاد، قلت: هذا الاختيار ليس لي وحدي، بل هو اختيار لعائلتي جميعها، لو فشلنا في قبول هذا الاختيار ما الذي بقي عندنا من قيمة: يا ليتنا كنا معكم، إذا لم ننصر الدين والوطن ونفوز برفقة أئمة أهل البيت عليهم السلام؟! ما نفع مواكبنا ومجالسنا الحسينية إذا لم تدافع عن مراقدهم الطاهرة؟!

ورد الخبر بعد أيام من هذا الموقف الذي عاشته عائلتي أنّ سامراء تعرضت لغزو داعشي كبير.. ولهذا قرّر الأولاد جميعهم التسلح والالتحاق بسامراء، ودافعوا دفاع الأبطال في قاطع مدينة (مكيشيفة)، لم أنم ليلي ولا نام البيت معي.. العيون على الهواتف ولا اتصال، سلام الله عليك يا مولاتي أم البنين وأنتِ تقفين أمام بشر بن حذلم وهو يخبرك بمقتل سيدي الحسين عليه السلام وأبي الفضل وإخوانه جميعهم (سلام الله عليهم)، أنا ونساء البيت ساهرات ننتظر بشرَ بنَ حذلم (جديداً).

وأخيراً.. وصل بشر بن حذلم عبر الهاتف: انهضي يا أم البنين الله أكبر، وإذا بابني محمد محمولاً على أكتاف الناس، نظرتُ في الأفق الثاني الله أكبر، وإذا بابني أحمد خلفه وبعد خطوات وإذا بجنازتَي ولدَيّ سيف وأخيه.. إيه طوبى لكم يا أولاد عبد السالم، بيّض الله وجوهكم، لقد بيضتم وجهي أمام الله تعالى.. وأمام مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام ومولاتي أم البنين عليها السلام.

الصلاة تتكلم

الشيخ حارث الداحي

في خبر طويل يذكره ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في كتابه (الكافي: ج٢/ ص٨٠٦)، نقتطف منه محاورة أحد المؤمنين -وهو سعد الخفاف- مع الإمام الباقر عليه السلام يسأله قال: (جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن؟ فتبسم الإمام الباقر عليه السلام، وقال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم.

ثم قال عليه السلام: نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى»، يقول سعد: فتغير لذلك لوني، وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس.

فقال الإمام الباقر عليه السلام: «وهل الناس إلّا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقها، ثم قال عليه السلام: يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟

قال سعد: فقلت: بلى صلّى الله عليك، فقال عليه السلام: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر».

وتكلُّم القرآن هو عبارة عن إلقائه على السامع، فإذا ما فهم منه المعنى عرف أنه هو المخاطب، وكذا تكلّم الصلاة فإن من صلّى الصلاة بحقها أو حقيقتها وعرف ما يقول فيها متيقناً أنّه بين يدي الله تعالى وتحت رعايته، وقد نهته هذه الصلاة عن الفحشاء من القول والمنكر من الفعل، ومتابعة أعداء الدين، وتعرّف على معنى العبادة بطاعة أهل البيت عليهم السلام الذين من عرفهم عرف الله، ومن ذكرهم ذكر الله، فصلاته كلّمته وأمرته وأطاع أمرها وحفظ حقها.

فقول الإمام عليه السلام: «نعم يا سعد، والصلاة تتكلّم، ولها صورة وخلق تأمر وتنهى» معناه؛ فالقرآن يتكلم ويخاطب الناس ومن لا يسمع هذا الخطاب ويعيه فقد أغلق قلبه عن الحق وسار بغير هدى، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

وكذلك (الصلاة تتكلّم) سواء في الدنيا عبر نهيها عن الفحشاء والمنكر وكونها مشتملة على الدعاء والذكر والقرآن، أو في دار الآخرة حيث أنّها تتجسّد وتنطق وترفع من شأن صاحبها وتشهد له بأنّه أقر لله بالعبودية.

الفتى الصبيح

إعداد / منير الحزامي

واحد من أبرز شخصيات الظهور المقدس (السيد الحسني)، وهو يشكّل قيادة مستقلة تخرج من خراسان لتلتحق بالإمام المهدي عليه السلام.. ففي حديث أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحق منك بهذا الأمر، فيقول له: هات علامة، هات دلالة، فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب، فيسلّم إليه الحسني الجيش، ويكون الحسني على مقدمته...» (الملاحم والفتن، لابن طاووس رحمه الله: ٢٩٥).

فالحسني إذن من القيادات الصالحة التي تلتحق بالإمام عليه السلام بعد أن يؤكد لأصحابه أن الإمام عليه السلام هو الأحق بالأمر من خلال سؤاله عن مواريث جده صلى الله عليه وآله، وبالتأكيد أنّه لم يشك بأحقية الإمام عليه السلام إلا أنه أراد إثبات ذلك -عملياً- لأصحابه..

فالحسني إذن يكون له الدور المهم إبّان ظهور الإمام عليه السلام، ويبدو من الأخبار أنه صاحب حركة عسكرية تعمل على التمهيد لظهور الإمام عليه السلام، ويكون منشأ ظهوره من إقليم خراسان، وبالتحديد من طبرستان في منطقة الديلم، ويستنهض أصحابه والناس جميعاً لنصرة الإمام عليه السلام عند وصول خبر ظهوره المبارك.

والحديث التالي المروي في (بحار الأنوار: ج٥٣/ص١٦/ ب٢٥) و(الهداية الكبرى: ص٤٠٣)، يُظهر دور السيد الحسني ومهمته، ففي حديث للمفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«...ثمّ يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم، يصيح بصوتٍ له فصيح: يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوزٌ وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجالٌ كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً.

فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون: يابن رسول الله، مَن هذا الذي قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر مَن هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي وأنه لَيعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرّف أصحابه من هو.

فيخرج الحسني فيقول: إن كنتَ مهدي آل محمّد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل... فيُخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يُري أصحابَه فضلَ المهدي عليه السلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسني: الله أكبر، مُدَّ يدَك يابن رسول الله حتّى نبايعك، فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذين مع الحسني إلا أربعين ألفاً، أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران فيُقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيُقتلون جميعاً...».

(انظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ص٣٥/ برقم: ٣/١٠٩)

وهو الكتاب الخامس من سلسلة (اخترنا لكم)، وفيه جمع لتراث هذه المدينة الفيحاء الراسخة في القِدم؛ إذ حوى على أدق المقالات ممّا كُتب عن الحِلّة في مجلّة (لغة العرب) البغدادية لأشهر الباحثين الذين وصفوا هذه المدينة في يومها ونقّبوا عن تاريخها.

وموضوعات هذا الكتاب مرتّبة على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع..

فكان الفصل الأوّل منه بعنوان: (لواء الحلّة الفيحاء).

والفصل الثاني: (الآثار والخزائن البابلية).

والفصل الثالث: (أخبار الحلّة).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي